# وصف رسالة مرشد المشتغلين

# فى أحكام

# النون السَّاكنة والتنوين

# البحث فى أحكام
# النُّون السَّاكنة والتنوين

يتصل البحث فى أحكام النون الساكنة والتنوين بعلم القراءات والتجويد، وهما علمان متداخلان دعت إلى ظهورهما الحاجة فى الاهتمام بتلاوة القرآن وضبطها وتحسينها.

**علم القراءات:**

فأما علم القراءات فيقصد به "علم يبحث فيه عن كيفية النطق بألفاظ القرآن الكريم"[1] و"صور نظم كلام الله تعالى من حيث وجوه الاختلافات المتواترة وغير المتواترة"[2] و"طريق أدائها، وعزو كل وجه إلى ناقله"[3] بقصد صون كلام الله تعالى عن تطرق التحريف والتغيير، ومعرفة مذاهب الأئمة فى القراءة، وتمييز ما يقرأ من الأوجه عما لا يقرأ به.

**علم التجويد:**

أما التجويد فيقصد به تحسين الصوت فى قراءة القرآن عن طريق "إعطاء الحروف حقوقها وترتيبها، ورد الحرف إلى مخرجه وأصله، وتلطيف النطق به على كمال هيئتهِ من غير إسراف ولا تعسف ولا إفراط ولا تكلف"[4].

---

(١) التهانوى: كشاف اصطلاحات الفنون تحقيق لطفى عبد البديع: ١/ ٣٧.

(٢) طاش كبرى زاده: مفتاح السعادة: ٢/ ٦ وحاجى خليفة: كشف الظنون: ٢/ ١٣١٧.

(٣) انظر بشأن هذه التعريفات المصادر السابقة وانظر ابن الجزرى: منجد المقرئين ومرشد الطالبين ص: ٣، محمد محمد محمد سالم محيسن: الإرشادات الجلية فى القراءات السبع من طريق الشاطبية: ص ٥، وعلى محمد الضباع: شرح الشاطبية ص ٣.

(٤) انظر السيوطى: الاتفاق فى علوم القرآن: ١/ ١٠٠، وانظر فرج توفيق الوليد: قواعد التلاوة وعلم التجويد: ص ٧-٨.

## منشأ الاهتمام بالقراءات والتجويد

لما كان القرآن الكريم المصدر التشريعي الأولى فى استنباط الأحكام الشرعية، أنزله الله إلى رسوله الكريم منجمًا ليثبت الله به فؤاده، قال تعالى:

﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ ٱلْقُرْءَانُ جُمْلَةً وَٰحِدَةً ۚ كَذَٰلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِۦ فُؤَادَكَ ۖ وَرَتَّلْنَٰهُ تَرْتِيلًا ﴿٣٢﴾ وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَٰكَ بِٱلْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا ﴾ [1].

وأمره بترتيله على نحو ما رُتِّل له:

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُزَّمِّلُ ﴿١﴾ قُمِ ٱلَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٢﴾ نِّصْفَهُۥٓ أَوِ ٱنقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا ﴿٣﴾ أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا ﴾ [2].

وقال:

﴿ وَٱتْلُ مَآ أُوحِىَ إِلَيْكَ مِن كِتَابِ رَبِّكَ ﴾ [3].

وقال:

﴿ ٱتْلُ مَآ أُوحِىَ إِلَيْكَ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ ﴾ [4].

وجعل من صفات عبادة المؤمنين إحسان تلاوته واعطاءها حقها من جودة النطق والإيمان بما جاءت به تلك الآيات والمسارعة إلى طاعتها.

قال تعالى:

﴿ ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَتْلُونَهُۥ حَقَّ تِلَاوَتِهِۦٓ أُو۟لَٰٓئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِۦ ۗ وَمَن يَكْفُرْ بِهِۦ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴾ [5].

وجب الاهتمام بقراءته واجادة نطق مفرداته وحروفها، وذلك بإعطاء كل مفردة

---

(١) الفرقان: ٣٢.
(٢) المزمل: ١-٤.
(٣) الكهف: ٢٧.
(٤) العنكبوت: ٤٥.
(٥) البقرة: ١٢١.

حقها من حيث مراعاة مخارج أصوات تلك الحروف، وما يطرأ عليها من حالات صوتية حين اقترانها بغيرها من الحروف، كالإظهار والإدغام والإخفاء والإقلاب والغنة والمد والقصر والترقيق والتفخيم والقلقلة وما إلى ذلك.

وحين كان الرسول الكريم ﷺ يتلو القرآن على صحابته على الهيئة التى نزل بها تحقيقًا لأوامر الله تعالى القاضية بتبليغه إلى المكلفين، كان يلقن أصحابه قراءته، ويطلب منهم حفظه وتعليمه للآخرين، قال ﷺ.

"خيرُكُم مَنْ تعلَّمَ القرآنَ وعلَّمَهُ"[1].

فتعلمه الصحابة شفاهًا، وعلموه غيرهم، وكان فيهم من يكتب الوحى بأمر الرسول الكريم ﷺ، وكانوا يكتبونه على نحو ما يسمعونه[2].

واشتهر جماعة من الصحابة باقراء القرآن ذكر البخارى فى حديث عبد الله بن عمر وحديث عبد الله بن مسعود أربعة منهم، هم: عبد الله بن مسعود، وسالم، ومعاذ، وأبىّ[3].

وذكر السيوطى من المشتهرين باقراء القرآن سبعة من الصحابة هم:

عثمان، وعلى، وأبى، وزيد بن ثابت، وابن مسعود، وأبو الدرداء، وأبو موسى الأشعرى.

وعليهم قرأ جمع من الصحابة منهم ابن عباس، وأبو هريرة وعبد الله بن السائب وغيرهم[4].

وقد أخذ عن الصحابة خلق من التابعين[5]، منهم سعيد بن المسيب، وعروة،

---

(١) حديث "خيركم من تعلم..." رواه البخارى فى فضائل القرآن من صحيحه عن عثمان (صحيح البخارى: ٣/ ١٥٠-١٥١.

(٢) انظر كتابنا تحقيق مخطوطات العلوم الشرعية: ١٤٤.

(٣) انظر فضائل القرآن من صحيح البخارى (٣/ ١٤٨).

(٤) الاتقان فى علوم القرآن: ١/ ٧٥ وقابل ذلك بما فى مفتاح السعادة ٢/ ٦-١٥.

(٥) انظر كتابنا: تحقيق مخطوطات العلوم الشرعية ١٤٥-١٤٦.

وسالم، وعطاء بن يسار، وعطاء بن ابى رباح، وطاووس، ومجاهد، وعكرمة، وعلقمة، ومسروق، وعبيدة، والحسن، وقتادة، وغيرهم[1].

ثم تجرد قوم واعتنوا بضبط القراءة أتم العناية حتى صاروا أئمة يقتدى بهم ويرحل اليهم لمع من بينهم سبعة قراء نسبت إليهم مذاهب القراءات وهم:

١- نافع بن عبد الرحمن بن ابى نعيم (المتوفى ١٦٩هـ).

٢- ابن كثير واسمه عبد الله بن كثير المكى (المتوفى ١٢٠ هـ).

٣- أبو عمرو بن العلاء (المتوفى ١٥٤هـ).

٤- عبد الله بن عامر الشافعى اليحصبى (المتوفى ١١٨هـ).

٥- عاصم الكوفى وهو عاصم بن ابى النجود الأسدى (المتوفى ١٢٧هـ).

٦- حمزة بن حبيب الزيات أبو عمارة الكوفى (المتوفى ١٥٦هـ).

٧- على بن حمزة الكسائى النحوى (المتوفى ١٨٩هـ).

ثم أن القوم اختاروا بعد هؤلاء شيوخًا ثلاثة وجوزوا الصلاة مع قراءتهم كالسبعة وهم:

٨- يعقوب بن اسحاق الحضرمى (المتوفى ٢٨٥هـ).

٩- أبو جعفر يزيد بن القعقاع المخزومى المدنى (المتوفى ١٣٠هـ).

١٠- خلف بن هاشم بن ثعلب الأسدى البزار (المتوفى ٢٢٩هـ).

وعدوا من عدا هؤلاء العشرة من الشواذ، ولم يجوزوا القراءة بالشواذ إلا بشروط منصوص عليها لديهم.

ولما كثرت القراءات وتعددت أوجهها فبلغت أرقامًا كبيرة على وجه أخذ يخشى منه التباس الباطل بالحق. قام جهابذة الأمة وبالغوا فى الاجتهاد والتمحيص،

---

(١) انظر كتابنا: تحقيق مخطوطات العلوم الشرعية ١٤٥-١٤٦.

فجمعوا الحروف والقراءات، وعزوا الوجوه والروايات، وميزوا الصحيح والمشهور، بأصول أصَّلوها، وأركان فصَّلوها، فألفُّوا الكتب فى قواعد علم القراءة والتجويد:

وأول من صنف فى القراءات أبو عبيد القاسم بن سلام (المتوفى ٢٢٤هـ).

ثم أحمد بن جبير الكوفى (المتوفى ٢٥٨هـ).

ثم القاضى إسماعيل بن اسحاق المالكى (المتوفى ٢٨٢هـ).

ثم أبو جعفر محمد بن جرير الطبرى (المتوفى ٣١٠هـ).

ثم أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس المعروف بابن مجاهد (المتوفى ٣٢٤هـ).

وأبو عمرو عثمان بن سعيد الدانى (المتوفى ٤٤٤هـ).

وأبو الخير محمد بن محمد الدمشقى المشهور بابن الجزرى (المتوفى ٨٣٣هـ).

وغيرهم هؤلاء، واصلوا التأليف حتى بلغت الكتب التى الفوها أعدادًا كبيرة ذكر حاجى خليفة منها مائة وبضعة وأربعين كتابًا[1].

**أفراد التأليف فى مبحث النون الساكنة والتنوين:**

وكان مما تناولوه فى تآليفهم فى علم القراءة والتجويد بالعناية الزائدة والبحث المستفيض مسألة أحكام النون الساكنة والتنوين والمد والقصر، فلم يؤلف فى هذا العلم كتاب إلا ويتناولها على اختلاف طبيعة الكتب المؤلفة، فمنها مفيض، ومنها مقتصد.

وقد أفرد هذه المسألة بالتأليف جماعة انتهت الينا أسماء بعض كتبهم، منهم:

علاء الدين أبو البقاء على بن عثمان بن محمد بن أحمد بن الحسن العذرى البغدادى المعروف بابن القاصح[2]، (المتوفى ٨٠١هـ) برسالته

---

(١) كشف الظنون: ٢/ ١٣١٧-١٣٢٣، وانظر كتابنا تحقيق مخطوطات العلوم الشرعية: ١٥١-١٥٢.

(٢) انظر ترجمته فى غاية النهاية فى طبقات القراء لابن الجزرى ١/ ٥٥٥، الضوء اللامع: ٥/ ٢٦٠، هدية العارفين: ١/ ٧٢٧، معجم المؤلفين: ٧/ ١٤٨.

الموسوعة (نزهة المشتغلين فى أحكام النون الساكنة والتنوين واختلاف أنواعهما[1].

وألف شيخ الإسلام زين الدين أبو يحيى زكريا بن محمد بن أحمد الأنصارى[2] الشافعى (المتوفى ٩٢٦هـ) رسالته الموسومة (تحفة نجباء العصر فى أحكام النون الساكنة والتنوين والمد والقصر)[3].

وأملى سيف الدين أبو الفتوح بن عطاء الله الوفائى الفضالى الشافعى (المتوفى ١٠٢٠هـ) مقدمة فى أحكام النون الساكنة والتنوين[4].

وألف عبد الله بن محمد بن عبد الله الحسينى المغربى الأصل ثم القاهرى الشافعى المعروف بالطبلاوى (المتوفى ١٠٢٧) الذى مر ذكره[5] ـ رسالته الموسومة (هداية الحيران فى بعض أحكام تتعلق بالقرآن) وهى فى معرفة أحكام النون الساكنة والتنوين وكيفية الابتداء بهمزة الوصل وغير ذلك، ذكرها إسماعيل باشا البغدادى فى كتابيه[6].

---

(١) ولها نسخة مخطوطة فى المتحف العراقى ضمن المجموع الخطى ٦٩٠/ ٤ وتقع فى أربع صفحات ٥/ ١٨ سم × ١٤ سم فى ١٩ سطرًا انظر أسامة النقشبندى: المخطوطات اللغوية فى مكتبة المتحف العراقى ١١٠-١١١ تسلسل ٣٩١، وتوجد نسخة منها فى مكتبة جامعة الملك سعود برقم عام ٢٧٧٤/ ٢/ م (ث ٦٩-٧٦) فى ٨ ورقات فى ١٤ سطرًا ٢١ سم × ٨/ ١٥ سم انظر الدكتور على شواخ أسحاق: معجم مصنفات القرآن الكريم ١/ ٢٧٧ رقم ٥٧٧ ونسخة أخرى فى الخزانة التيمورية برقم ١٧٦ قراءات ضمن مجموع انظر فهرس الخزانة التيمورية ١/ ٦٢، ٢٦٨، وانظر د. ابتسام مرهون الصفار: معجم الدراسات القرآنية: ص ٥٦٠.

(٢) وهو شيخ الناصر الطبلاوى وقد مرت الاحالة على مصادر ترجمته.

(٣) قمت بتحقيق رسالة تحفة نجباء العصر فى أحكام النون الساكنة والتنوين والمد والقصر ونشرها على نسختين مخطوطتين احدهما فى المتحف العراقى والثانية فى مكتبة الأوقاف العامة ببغداد، فانظر مجلة كلية الشريعة (بغداد) العدد التاسع للسنة ١٩٨٦، وقد نشرت مستقلة بمطبعة الأرشاد بغداد ١٩٨٦ م فى ٧٠ صفحة.

(٤) توجد منها نسخو مخطوطة فى مكتبة جامعة الملك سعود برقم عام ٢٨٢٧/ ٨/ م (ص ٤١-٧١) تقع فى ١٩ ورقة فى ١٩ فى ١٩ سطرًا ٥/ ٢١ سم × ٥/ ١٥ سم، انظر د. على شواخ اسحاق: معجم مصنفات القرآن الكريم ج ١ ص ٢٧٣ تسلسل ٥٦٤.

(٥) انظر موضوع (تلاميذه) وفيه احالة على مصادر ترجمته.

(٦) انظر ايضاح المكنون: ٢/ ٧٢٠، وهدية العارفين ١/ ٤٧٥، ومنها نسخة مخطوطة فى الكتبخانة الخديوية فى ١٠ ورقات مؤرخة بسنة ١١٢٨ ÷ـ انظر فهرست الكتب العربية المحفوظة بالكتبخانة الخديوية جـ ١ ص ١١٨.

وألف الشيخ حسن بن محمد الوفائى الشهير بالخواجى الخضيرى (من المتأخرين) كتاب (تحفة الطالبين فى معرفة أحكام النون الساكنة والتنوين)[1].

وألف أبو النجا أحمد الجرجاوى الأزهرى (من علماء القرن الثانى عشر الهجرى) كتاب (تحفة الطالبين فى أحكام النون الساكنة والتنوين)[2] فرغ من تأليفها سنة ١١٣١ هـ.

وهناك رسائل جهلت أسماء مؤلفيها، وهى متخصصة فى هذا الموضوع منها:

بهجة المقرئين فى معرفة النون الساكنة والتنوين[3].

وهناك ثلاث رسائل مخطوطة فى أحكام النون الساكنة والتنوين مجهولة العناوين فى مكتبة الأمام محمد بن سعود[4].

---

(١) لها نسخة خطية فى المكتبة الأزهرية (انظر فهرس الكتب الموجودة بالمكتبة الأزهرية ١/ ٥٤ تحت الرقم ٢١٨/ ٤٤٢ مغاربة فى ١٥ ورقة فى ١٥ سطرًا، ١٧ × ١٢ سم وعنها صورة ميكروفيلمية بمركز البحث العلمى واحياء التراث بمكة رقم الفن ٣٩ قراءات، انظرد. على شواخ اسحاق: معجم مصنفات القرآن الكريم ١/ ٢١٧ تسلسل ٤١٦، وانظر د. ابتسام مرهون الصفار: معجم الدراسات القرآنية ص: ٤٧٤.

(٢) توجد منها نسخة مخطوطة فى المكتبة الازهرية برقم: (١١٣٥) حليم ٣٢٨٢٤ فى ١٣ ورقة فى ٢٥ سطرًا بحجم الربع بقلم نسخى وفى أوراقها تلويث انظر فهرس الكتب الموجودة بالمكتبة الأزهرية ١ / ٥٤.

ومنها نسخة مخطوطة أخرى فى مكتبة جامعة الأمام محمد بن سعود رقم الحفظ ٨٧٩ وهى ضمن مجموع خطى بقلم نسخى مؤرخ فى ١٩ جمادى سنة ١١٩٤ هـ وبها آثار رطوبة وتسوس واكل أرضه وبعض كلماتها كتبت بالحمرة انظر د. على شواخ اسحاق: معجم مصنفات القرآن الكريم ١/ ٢١٧ تسلسل ٤١٧ وانظر د. ابتسام مرهون الصفار: معجم الدراسات القرآنية: ٤٧٤.

(٣) توجد منها نسخة مخطوطة فى المكتبة الأزهرية برقم (٢٢١) مجاميع ٥٤٦٤ تمت كتابتها فى شهر ربيعالأول ١٠١٤ هـ ضمن مجموعة فى مجلد بخطوط مختلف آخرها بتاريخ ١١٩٦ عدد أوراق المجلد ١٥٧ وهى تقع من ورقة ١-١٠ بحجم الثمن انظر فهرس الكتب الموجودة فى المكتبة الأزهرية ١/ ٥١، وانرظ د. ابتسام مرهون الصفار: معجم الدراسات القرآنية ص: ٤٦٨.

(٤) الأولى: بقلم نسخى جميل فى القرن الحادى عشر تقديرا وبعض كلماتها بالحمرة رقم الحفظ ١٥٧٣.

والثانية: ضمن مجموعة كتب بقلم نسخى فى القرن العاشر تقديرًا مضبوطة بالحركات وكثير من كلماتها بالحمرة وبها آثار أرضة رقم الحفظ ٣٩٩.

والثالثة: بقلم نسخى أيضا وبعض كلماتها بالحمرة تعود إلى القرن التاسع الهجرى رقم الحفظ ١٠٧٤.

انظر د. على شواخ اسحاق: معجم مصنفات القرآن ١/ ٣٤٠-٢٤١ التسلسل ٤٧٢، ٤٧٣، ٤٧٤، وانظر د. ابتسام مرهون الصفار: معجم الدراسات القرآنية ٤٩٣.

وثلاث رسائل أخرى فى المكتبة الأزهرية[1].

**رسالة مرشدة المشتغلين:**

وهى رسالة فى باب من أبواب علم التجويد ضمت كل ما جاء من طارف وتليد فى بيان أحكام النون الساكنة والتنوين، وما يتصل بهما من الفوائد للباحثين، مستطردة إلى ذكر مباحث جليلة فى الأصوات، ولاسيما ما يتصل بالادغام والاظهار والوقف والمد من موضوعات، مع قواعد مفصلة كثيرة، وشواهد وأمثلة غزيرة، ببيان مشرق ووضوح، ولفظ رائع وفصيح، فجاءت مزدانة كحلية العروس، حبيبة أنيسة تألفها الطباع والنفوس، تصلح للتعليم والتفهيم، لقراء كتاب الله الحكيم وطلبة هذا العلم العظيم، فقد جمعت مواد هذا العلم جمعًا محكمًا، وذللت طرق الانتفاع منها فكانت للباحثين وضحًا معلما.

وقد رتبها مؤلفها على مقدمة وأحكام واتبعهما باختتام هو موضع الاعتبار والاهتمام:

فأما المقدمة فقد ذكر فيها اسم الرسالة ومنهجها والمراد بالنون الساكنة والتنوين.

وأما الأحكام فهى الأحكام الأربعة التى تعترى النون الساكنة والتنوين من ادغام واظهار واقلاب واخفاء، وما يتصل بكل حكم من المقاصد والفوائد والفروع، متوسعًا فى ذلك إلى ذكر حروف أخرى قد يطرأ عليها بعض هذه الأحكام؛ كاللام، والراء، والميم، والدال، والذال، والثاء، والباء، والفاء، وما يتبع ذلك من ذكر أحكام هذه الحروف مع غيرها استطرادًا غير ممل.

وأما الاختتام فقد تطرق فيه إلى أحكام المد والقصر، لكثرة دورانها فى الكلام، وما يتصل بذلك من مباحث وتفريعات تتصل بالوقف وأنواعه، صاغ ذلك فى قواعد عريضة مزودة بأمثلة كثيرة مستفيضة، فجاءت هذه الرسالة على وجه العموم

---

(١) الأولى (٣٢٧) مجاميع ١٠٦٦١ من الورقة ١١-١٣.
والثانية (٨١٩) مجاميع ٣٧٧٥١ من الورقة ٢٢-٢٩.
والثالثة (٨٤٥) مجاميع زكى ٤١٧٣٥ من الورقة ٨٩-٩١.
انظر فهرس الكتب الموجودة فى المكتبة الأزهرية ١/ ٤٧.

رسالة وافية لأبواب عديدة، تشغل مساحة عريضة ومديدة من علم القراءة والتجويد يجد ضالته فيها المبتدى والمستزيد، فهى رسالة حرية بالإلمام، تستحق الاعتناء والاهتمام، نرجو أن ينتفع منها الدارسون، ويستفيد منها العلماء والباحثون رحم الله مؤلفها وناسخها وقارئها ومن يسعى فى نشرها آمين.

**نسبة هذه الرسالة إلى مؤلفها:**

تحققت لنا نسبة هذه الرسالة إلى مؤلفها بما يأتى:

١- وجود اسم المؤلف على نسخها الخطية (انظر موضوع النسخ الخطية لمرشدة المشتغلين).

٢- ورد ذكرها باسمها منسوبة إلى مؤلفها بالاسم فى المصادر التى تعنى بأسماء الكتب ومؤلفيها كايضاح المكنون[١] وهدية العارفين[٢] ومعجم المؤلفين[٣] وفهارس المخطوطات[٤] وغير ذلك.

**الصلة بين مرشدة المشتغلين وتحفة نجباء العصر:**

عرف الشيخ ناصر الدين الطبلاوى بتأثره الشديد بشيخه قاضى القضاة شيخ الإسلام زين الدين أبى يحيى زكريا بن محمد الأنصارى الشافعى (المتوفى ٩٢٦هـ) فى أعماله العلمية؛ فقد كان يستمد من كتبه الشىء الكثير، ولقد مر بنا فى ذكر مؤلفات الناصر الطبلاوى أنه عمل شرحًا للبهجة الوردية (منظومة ابن الوردى فى الفقه الشافعى) جمع فيه كما يقول الشيخ نجم الدين الغزى "من شرح البهجة لشيخ الإسلام وزاد فيها ما فى شرح الروض وغيره"[٥]، وكما شرح شيخه الحاوى الصغير للقزوينى شرحه الطبلاوى أيضًا، وهو فى (مرشدة المشتغلين) يحتذى حذو أستاذه

---

(١) أيضاح المكنون: ٢/ ٤٦٨.

(٢) هدية العارفين: ٢/ ٢٤٧.

(٣) معجم المؤلفين: ١٠/ ١٧.

(٤) انظر موضوع النسخ الخطية لمرشدة المشتغلين الذى سيأتى بعد قليل.

(٥) الكواكب السائرة: ٢/ ٣٣.

فى إفراد التأليف فى النون الساكنة والتنوين، فقد الف شيخه (تحفة نجباء العصر فى أحكام النون الساكنة والتنوين والمد والقصر) فقام الطبلاوى بتأليف (مرشدة المشتغلين).

وفى المقارنة بين الرسالتين تتضح الصلة بينهما والتأثر فعلى الرغم من أن رسالة الشيخ الأنصارى موجزة جدًا، مقتصرة على عدد محدود من الشواهد، وقيام الناصر الطبلاوى ببسط القول فيها والتوسع فى مفرداتها ولا سيما فى موضوع الادغام الحاصل فيهما وفى حروف أخرى مع الأكثار من ذكر الشواهد على أقواله، والأمثلة المستفيضة والاستطرادات المفيدة إلى ذكر مسائل متصلة بالموضوع، مع اختتام الرسالتين كلتيهما ببحث المد والقصر، وذكر الناصر الطبلاوى موضوعات إضافية إلى هذا الموضوع كالوقف وغير ذلك، نجد التشابه بين الرسالتين حاصلاً من أن هناك خيطًا مشتركًا يربط بينهما هو محدودية ميدانهما.

هذا ومن المعلوم أنه قد سبق هذين المؤلفين فى التأليف فى هذا الموضوع عالم آخر حاز على شهرة واسعة فيه، وهو علاء الدين أبو البقاء على بن عثمان بن محمد بن أحمد بن الحسن العذرى البغدادى الشافعى المعروف بابن القاصح (المتوفى ٨٠١هـ) أحد القراء المشهورين وصاحب الرسالة المشهورة فى هذا الموضوع وهى (نزهة المشتغلين فى أحكام النون الساكنة والتنوين واختلاف أنواعهما) التى مر ذكرها، والتى نأمل أن يوفقنا الله إلى تحقيقها، فكان كلاهما يدور فى فلكها؛ لذلك كانت ملتقى لهما وميدانها يجولان فيه ومحورًا يدوران حوله فلا غرابة إذا حصلت الصلة والاشتراك والتشابه بين الرسالتين.

**النسخ الخطية لمرشدة المشتغلين:**

توفرت لنا نسختان خطيتان من رسالة (مرشدة المشتغلين) فى ما يأتى وصفها:

١- النسخة الأولى المرموز لها بالحرف (ص)، وهى النسخة المحفوظة فى مكتبة المتحف العراقى[1].

(١) انظر اسامة ناصر النقشبندى: المخطوطات اللغوية فى مكتبة المتحف العراقى ص ٦٨ تسلسل: ٢٤٣.

وتقع هذه النسخة ضمن المجموع الخطى المرقم ٦٩٠/ ٥، وتقع فى ١٢ ورقة بقياس ١٨.٥ سم × ١٤ سم فى ١٩ سطرًا فى الصفحة الواحدة وبمعدل ٩-١١ كلمة فى السطر الواحد بخط معتاد يقرب من النسخ، فى أولها تملك باسم سبط المؤلف، وهو الفقيه منصور الطبلاوى (المتوفى ١٠١٤ هـ) صاحب التصانيف المفيدة فى الفقه والعربية والبلاغة الذى مر ذكره. وفى هذا التملك ما يفيد أنها بخط الشيخ أحمد بن قاسم العبادى القاهرى الشافعى (المتوفى ٩٩٤هـ) أحد الفقهاء الشافعية بمصر وصاحب التصانيف الشهيرة الذى مر ذكره أيضًا.

تبدأ هذه النسخة بقوله:

"بسم الله الرحمن الرحيم وهو حسبى، الحمد لله الذى جعلنا من التالين لكتابه الذى أورثه من اصطفى من عباده واحبابه بفضله ومنته وانعامه، وصلواته وسلامه على خير خليقته محمد وآله وصحبه وشيعته وبعد فهذه مقدمة جميلة مشتملة على نكت جليلة فى الفاظ قليلة سميتها مرشدة المشتغلين فى احكام النون الساكنة والتنوين..".

وجاء فى خاتمتها قوله:

"... وفيه تقسيمات أخر للقوم لاتحتملها هذه المقدمة وهى مذكورة فى كتبهم المبسوطة فى ذلك فلتطلب منها وهذا آخر ما أردنا إيراده هنا، وهو نبذة يسيرة بالنسبة إلى ما فى كتب القراء مما لا غنى للقارىء عنه قد يسر الله سبحانه وتعالى بها لا إله إلا هو عليه توكلت وإليه أنيب والحمد لله رب العالمين حمدًا يوافى نعمه ويكافىء مزيده، وصلاته وسلامه الأتمان الأكملان الأفضلان على اشرف الخلق سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه وأزواجه وذريته وأنصاره وأطهاره، وأشياعه وأتباعه وأهل بيته ومحبيهم، وعلينا معهم اجمعين آمين".

وجاء بعد ذلك قوله:

"علقه لنفسه ثم لمن شاء الله أحمد بن قاسم العبادى عفا الله عنه آمين".

وهى نسخة متقنة وكثيرة التعليقات فى حواشيها، وهى قديمة الخط، وإن لم تكن

مؤرخة، فهى أصل قويم بخط تلميذ المصنف، تملكها الشيخ منصور سبط المؤلف، وقد تميزت بالدقة والضبط، فهى بهذا تفضل سائر النسخ لذلك اتخذناها أصلاً.

٢- النسخة الثانية المرموز لها بالحرف (ف)، وهى النسخة التى تحتفظ بها مكتبة الأوقاف العامة فى بغداد[١].

وتقع هذه النسخة ضمن المجموع الخطى المرقم (٣/ ١٣٥٨٧ مجاميع) فى تسع صفحات من القطع الكبير فى ٣٢ سم × ٢٢ سم، فى ٣١-٣٢ سطرًا فى الصفحة الواحدة، بمعدل ١٧ كلمة فى السطر الواحد ناسخها محمد بن محمد بن أحمد بن عبد السلام البلتاجى ثم الدقدوسى فى ثامن عشر ذى القعدة سنة ١٠٥٩ هـ فهى قديمة، بخط معتاد يقرب من النسخ فى معظم أوضاعه، وهى أيضًا متقنة.

ورد فى أولها قوله:

"رسالة لشيخ الإسلام الطبلاوى المصرى الازهرى رحمه الله تعالى، بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذى جعلنا من التالين لكتابه...".

وجاء فى نهايتها قوله:

"وفيها تقسيمات أخر للقوم لاتحتملها هذه المقدمة وهى مذكورة فى كتبهم المبسوطة فى ذلك فلتطلب منها وهذا آخر ما أردنا أيراده...

إلى أن يقول... وذريته وأنصاره وأصهاره واتباعه وأهل بيته ومحبيهم وعلينا معهم أجمعين".

ثم جاء بعدها:

"ووافق الفراغ من هذه المقدمة المباركة يوم الأحد المبارك سابع شهر جمادى الأولى سنة أربع وخمسين وتسعمائة وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم".

---

(١) انظر د. عبد الله الجبورى: فهرس المخطوطات العربية فى مكتبة الاوقاف العامة فى بغداد ج١ ص ٣٥ تسلسل ٩٢.

ثم جاء بعد ذلك:

"علقها بيده الفانية المعترف بالعجز والتقصير محمد بن محمد بن أحمد بن عبد السلام البلتاجى ثم الدقدوسى فى ثانى عشر ذى القعدة الحرام سنة تسعة (كذا) وخمسين وألف غفر الله له ولوالديه ولمن دعا لهما بالمغفرة ولجميع المسلمين أمين".

وهى نسخة قديمة قريبة إلى عهد المؤلف تتميز أيضا بالدقة.

وهناك سبع نسخ أخرى لهذه الرسالة لم نتمكن من الحصول عليها:

**الأولى**: فى مكتبة جامعة الملك سعود برقم ٢٧٨٦/ م (ق ١-١٢) بخط نسخ معتاد، لعله من القرن الثالث عشر الهجرى فى ١٢ ورقة فى ١٩ سطرًا قياسها ٢/ ٢٠ سم × ١٥ سم، وهى نسخة حسنة بها آثار تلويث رطوبة وفى بعض الهوامش تصحيحات وفى أولها تملكات[١].

**وثانية**: فى دار الكتب المصرية[٢] برقم (١٥٢ قراءات) وجاء العنوان فيها (أرشاد المستغلين).

**والثالثة**: فى دار الكتب المصرية[٣] ايضًا برقم (٣٤٥ قراءات).

**والرابعة**: فى دار الكتب المصرية[٤] برقم (٣٥٦ قراءات).

**والخامسة**: فى المكتبة الازهرية[٥] تمت كتابتها بمكة المكرمة فى شهر ربيع الآخر سنة ١٠٩٠ وهى ضمن مجموعة فى مجلد واحد بخطوط مختلفة باوراقها تلويث وأثر عرق، تقع المجموعة فى ٣٩٠ ورقة ومسطرتها مختلفة فى حجم الربع تشغل الرسالة منها من الورقة ١١-١٨ وتحتفظ بالرقم (٢٢٢٨٣).

---

(١) انظر د. على شواخ اسحاق: معجم مصنفات القرآن الكريم ١/ ٢٧١، تسلسل: ٥٥٦.

(٢) فهرس الكتب العربية الموجودة بالدار لغاية ١٩٢١ ج١ ص ١٥.

(٣) المصدر نفسه: ١/ ٢٧.

(٤) المصدر نفسه: ١/ ٢٧.

(٥) فهرس الكتب الموجودة بالمكتبة الازهرية إلى سنة ١٣٦٤ هـ/ ١٩٤٥م ج ١ ص ١١٤.

**والسادسة:** فى المكتبة الأزهرية[1] ايضًا بخط على عبد الواحد الصافى فرغ من كتابتها فى المحرم سنة ١٠٦٦ هـ ضمن مجموعة فى مجلد بقلم معتاد فى ١٨ ورقة ومسطرتها مختلفة فى حجم الثمن من الورقة ١-١٦ ورقمها (١١٦٨) حليم ٣٢٨٥٧.

**والسابعة:** فى المكتبة الأزهرية[2] أيضًا ضمن مجموعة فى مجلد بقلم معتاد قديم بخط سلام بن على بن عطية التتائى، فرغ منها فى ربيع الأول سنة ٩٨٦هـ تقع المجموعة فى ١٦٢ ورقة ومسطرتها ٢١ سطرًا فى حجم الربع وتشغل الرسالة من المجموعة الورقات من ١-١٢ ورقم المجموعة (١١٧٣) حليم ٣٢٨٦٢.

**منهج التحقيق:**

١- اتخذت نسخة مكتبة المتحف العراقى المرموز لها بالرمز (ص) أساسًا لتحقيق، لكونها بخط تلميذ المؤلف، ومن ممتلكات حفيد المؤلف وهى نسخة متقنة فى غاية الضبط.

٢- قمت بمقابلة نسخة مكتبة الأوقاف المركزية العامة فى بغداد المرموز لها بالرمز (ف) عليها وتثبيت فروق النسخ بينهما.

٣- وثّقت بعض المسائل الواردة فى الأصل بذكر بعض المصادر.

٤- قمت بتثبيت النقول والملاحظات الواردة على حواشى الأصل وذلك بذكرها فى الهامش لما فيها من الفوائد.

٥- قمت بتخريج الآيات والأحاديث الواردة فى النص مكتفيا فى تخرج الآيات بذكر أول موضع ذكرت فيه فى القرآن.

٦- ترجمت بصورة موجزة للاعلام الواردة فيها.

---

(١) المصدر نفسه.

(٢) المصدر نفسه.

٧- وضعت نموذجًا من بداية كل مخطوطة ونهايتها.

وأخيرًا أدعو الله أن يحقق فى عملى هذا النفع وأن يأجرنى عليه ويهدينى وإياكم إلى صراطه المستقيم، إنه على ما يشاء قدير، وبالإجابة جدير، فإنه نعم المولى ونعم النصير.